

# اهتمام جامعات أوروبا بالدراسات الشرقية الغزو الفكري

إعداد / محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة— هذا البحث يبحث في نشاط المستشرقين ودورهم.  
الكلمات الافتتاحية: المستشرق، أوروبا، البارز.

## I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة الغزو الفكري، لهذا الفصل الدراسي، أملين أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، وفي هذا الدرس نتعرف على نشاطات المستشرقين، وأهم الأنشطة التي مارسوها ويمارسونها في حياتهم.

## II. موضوع المقالة

نتنقل إلى نشاطات المستشرقين، وأهم الأنشطة التي مارسوها ويمارسونها في حياتهم العلمية الآن.

من المهم أن نعلم أن جمهور المستشرقين يحاولون الانتماء إلى مؤسسات علمية، حتى إذا ما كتبوا أو تكلموا في ندوات أو مؤتمرات يكون لكلامهم صبغة علمية تؤثر في المستمع؛ ولذلك نجد أنهم ينتمون أو معظمهم ينتمي إلى العمل في الجامعات الأوروبية وبعضهم أسس جامعات ومر اكز ومؤسسات تربوية، ليعمل في رئاستها، وليكون هو المسئول عن وضع المناهج والخطط التربوية لهذه المؤسسات. فكان نشاطهم يتمثل في كراسي الدراسات الإسلامية والعربية والشرقية بوجه عام في الجامعات الغربية التي أسست لهذا الغرض، وينطلقون من هذه الجامعات للتأثير في أبناء الشعوب الإسلامية فكرياً وسلوكياً ونفسياً. وجدنا ذلك في الجامعات التي تأسست فيها كراسي لهذا الغرض في إنجلترا، في إيطاليا بروما، في فرنسا، في إسبانيا، في بلجيكا، في هولندا، تقريباً لم تخلُ دولة أوروبية من تأسيس مركز أو قسم في جامعة لهذا الغرض، يرأسه ويعمل فيه مستشرقون يربون أجيالاً وأجيالاً تحت أعينهم لنشر النشاط الاستشراقي في العالم. هناك جمعيات علمية أيضاً في بلاد العالم الإسلامي خرجت أجيالاً كثيرة تأثرت إلى حد كبير بأقوال وكتابات المستشرقين. هذه الجمعيات كان يؤسسها ويسيطر عليها فكر استشراقي، ورجال مستشرقون. ولعل من أهم ما نشير إليه هنا: المدارس اليسوعية التي تأسست بعد ظاهرة الاستعمار العسكري في العالم العربي. أسسوا مدارس يسوعية في لبنان، وفي مصر، وفي المغرب. تقريباً لم تخلُ دولة عربية من مدرسة فرنسية، ومدرسة يسوعية، بل جامعة في مصر، في الخرطوم، في لبنان، في الأردن تعمل تحت غطاء سياسي لكن هي في حقيقتها جامعات استشراقية، يعمل فيها مستشرقون، وأسسها ووضع مناهجها مستشرقون لنشر النشاط والثقافة الاستشراقية في هذه المناطق.

أيضاً حاول المستشرقون أن يعملوا موسوعات علمية إسلامية، كدوائر المعارف والمعاجم اللغوية، واتخذوها وسيلة لِدَس الأفكار الاستشراقية السامة التي يريدون دسها وإقناع الأجيال الإسلامية بها. ولعل من يقرأ دائرة المعارف الإسلامية، ويكتشف الأخطاء الفظيعة التي دسها المستشرقون في ثنايا هذه الدوائر، يقف تماماً على أن الأغراض لم تكن زينة، وأن العمل لم يكن موضوعياً ولا علمياً؛ وإنما كان من باب دس السم في طبق من عسل. هناك مؤتمرات - كما أشرت إلى ذلك سابقاً - اهتمت بها المستشرقون، وندوات ولقاءات ومحاورات، بين طرفي العالم شرقه وغربه، ومحاولة جر الصف الإسلامي أو العلماء المسلمين إلى التأثير أو إلى التأثر بأفكار المستشرقين تحت مسميات ومصطلحات برّاقة، كالتنوير، والحداثة، والعلم، والمنهج العلمي، وما إلى ذلك ... وقد نتعرض بالتفصيل لبعض هذه الأشياء فيما بعد، لكن هذه هي أهم المجالات التي عمل فيها

المستشرقون، بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات التي أغرقوا بها السوق عن التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، والتصوف الإسلامي، وما إلى ذلك. هذا بإيجاز فكرة عامة عن تعريف "الاستشراق"، ونشأة الاستشراق، وتاريخ الاستشراق، ومدارسه، وعن أهم الأسباب التي أثرت في تاريخه الطويل، وأهم هذه الأسباب -لما قلنا- الأسباب الدينية، ومع ذلك لا نلغي الأسباب الأخرى، كلا، وأهمها: السبب السياسي، أو السبب الاستعماري.

## المراجع والمصادر

- 1- الميداني، عبد الرحمن حسن، (أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها)، دار القلم ١٩٩٠م.
- 2- الميداني، عبد الرحمن حسن، (أسس الحضارة الإسلامية ورسائلها)، دار القلم ١٩٨٠م.
- 3- كوني زيقلر، (أصول التنصير في الخليج العربي : دراسة وثائقية)، ترجمة: مازن صلاح مطبقاني، مكتبة ابن القيم ١٩٩٠م.
- 4- جرينبث، علي، (الاتجاهات الفكرية المعاصرة)، دار الوفاء للطباعة والنشر ١٩٩٠م.
- 5- حسين، محمد محمد، (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر)، دار الرسالة ١٩٩٣م.
- 6- الفيومي، محمد إبراهيم، (الاستشراق رسالة استعمار)، دار الفكر العربي ١٩٩٣م.
- 7- السباعي، مصطفى، (الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم)، المكتبة الإسلامية، ١٩٧٩م.
- 8- زقروق، محمود حمدي، (الإسلام والاستشراق)، دار القلم العربي ١٩٩٤م.
- 9- شلبي، عبد الجليل، (الإسلام والمستشرقون)، دار الشعب ١٩٧٧م.
- 10- الطهطاوي، محمد عزت، (التبشير والاستشراق)، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩١م.
- 11- خالد، مصطفى، (التبشير والاستعمار في البلاد العربية)، وعمر فروخ، المكتبة العصرية، ١٩٨٦م.
- 12- عبد العزيز العسكر، (التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م.
- 13- علي عبد الحليم محمود، (الغزو الفكري والتيارات المحاربة للإسلام)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلس العلمي، ١٤٠٤هـ.
- 14- السايح، أحمد عبد الرحيم، (الغزو الفكري)، سلسلة كتب الأمة، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤١٤ هـ.
- 15- البهي، محمد، (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار)، دار الفكر، ١٩٧٠م.
- 16- الزعبي، محمد علي، (الماسونية في العراق)، مؤسسة مطابع معتوق، ١٩٧٥م.
- 17- عطا، أحمد عبد الغفور، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٧٨م.
- 18- السقا، محمد صفوت، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٢م.
- 19- العواجي، غالب بن علي، (المذاهب الفكرية المعاصرة دورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها)، المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م.